فاستأذن لامن عينه وسواه والله الموفق فصل حكمة جلالية وكلمة يحيوية قد مر ان كل ما يختص
بالقهر من الصفات الالهية والانتقام الربانية يسمى بالجلال وكل ما يختص باللطف والرحمة يسمى بالجمال
والاول يعطى القبض والخشية والتقى والوزع والثاني يعطى البسط والرجاء والانس واللطف والرحمة فلما
كان يحيى عليه السلم لابزاك منقبضا خاشيا من الله جاعلا الحزن والبكاء عادته تحت صار الحاد يده في دموعه
وقد اخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لعيسى عليه السلم معاتبا له عند ضحكه كانك
قد امنت مكر الله وغدائه فاجابه عيسى عليه السلم كانك قد ايست من فضل الله ورحمته فاوحى الله اليهما
ان احتكما الى حسنكما طنابي وعافيه امره فقتل فلا يزال فاردمة حتى قتل من الكفار سبعون الفا
فصاصا منه فسكن فوراته خصت الحكم الجلالية كلمة واضا الجلال يعني الموجودات لنوع الى
الاولية كما قال لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وهما من اتم الجلال وكان يحيى اوليه في الاسماء
فاختص به وهذا السر افصح القص بقوله هذه الكلمة الاولية في الاسماء وان الله سماه يحيى اي
يحيى به ذكر زكريا ولم يجعل لاحد من قبل سميا الاول في الاكوان هو الذي لم يسبق عليه
شيء حسبه فلما لم يكن ليحيى عليه السلم قبله كان اول من سمي بهذا الاسم وما سماه الله تعالى
يحيى الا ليحيى به ذكر ابيه زكريا فانه طلب من الله بقوله فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث
من ال يعقوب واجعله رب رضيا فجمع بين حصول الصفة التي فيه غير ممن ترك
ولدا يحيى به ذكره وبين اسمه بذلك فسماه يحيى غير اي مضى ومعناه انه جمع بين الاسم والصفة
التي بها يحيى ذكره فترك ولدا من العابدين اذ حيي به ذكر زكريا وسمي عينه يحيى فكان اسمه يحيى
في الاحياء كالعلم الكروقي اي كما ان العلم الدوقي يحيى النفوس الجاهلة فازادم حتى ذكره يثبت
ونوحا حيي ذكره بسام ولذلك الانبياء عليهم السلم ولكن ما جمع الله لاحد قبل يحيى بين الاسم
العلم منه وبين الصفة الا لذكريا عناية منه اي كل الانبياء حيي ذكرهم باسمائهم لكن ما رزقهم
الله تعالى يحيى ذكرهم ولكون صفة الاحياء في اسمه وعلمه كما في يحيى فوهبه الحق له من يجمع بينهما
عناية من الله في حقه اذ قال اي حين قال هب لي من لدنك وليا فقدم الحق كاف الخطاب
على ذكر ولده كما قدمت اسمه ذكر الجار على المجرور فوها عبد ربنا في الجنة
فاكرمه الله بان قضى حاجته وسماه بصفته فغير بصفته عابدا الى يحيى اي سمي يحيى بصفته
التي هي الاحياء حتى يكون اسمه تذكارا لما طلب منه نبيه زكريا لانه عليه السلم اذ بقا ذكر
الله في عقبه اذا الولد سر ابيه فقال يرثني ويرث من ال يعقوب وليس ثمه موروث
في حق هاولاء الا مقام ذكر الله والدعوة اليه وانما اثر بقا ذكر ابيه في عقبه لان الانبياء
عليهم السلم رحمة على العالمين فطلب الولد ليكون ظاهرا على سنن فذكر الله ويدعوا الخلق

حكمة

سميا

اليه

اليه كما كان قلبه ذاكرا الله دايما وداعيا الى الله عباده فالعلة الغائية من طلب الولد اظهار اعلام
الله وامضا احكامه واظهار اسمايه وصفاته والقيام بتكميل الخلايق وايصال المستعدين الى
حقيقة الحقايق التي هي منبع الرحمة لذلك قال يرثني ويرث من ال يعقوب ومن اتهم النبوة والا
والولاية والدعوة الى الطهارة والابعاد في الضلالة ثم انه تعالى بشر بما قدمه من سلامه عليه
يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا فجا بصفة الحيوة وهي اسمه واعلم بسلامه عليه
وكلامه صداق فهو مقطوع به اتم الاعلام اي بشر الحق زكريا بان ابنه موصوف بالسلامة في
اوليته واخريته او يحيى عليه السلم بما قدمه من السلام عليه اي بما جعله في عينه القابضة بالقبض الا فدس
في القابلية والاستعداد لتجلي له الحق سبحانه باسم السلام ليتم الانتجاب بالامانية وظهور
النفس على نوح البعد والله يوم ولدا في اوليته ويوم يموت اي في اخريته ويوم يبعث
حيا اي يوم يحققه بالوجود الحقاني الباقي بعد الوجود الفاني فجا اي الحق سبحانه بصفة الحيوة في
قوله يوم يبعث حيا وانما قال وهي اسمه اي اسم الحق او اسم يحيى لان الاسم والصفة باعتبار كو
نهما
نسبا مترادفين وان كان باعتبار اخريتهما عموم وخصوص والاعلام بالسلام يوم القسمة
موجب لكماله ورفع درجاته في الاخرة لان كلامه تعالى صدق مقطوع به وان كان قول الروح
اي قول عيسى عليه السلم والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا اكمل في
الاتحاد فهذا اكمل في الاتحاد والاعتقاد وارفع للنا وبلات اعلم ان في هذا الكلام
نقيه وناخير تقديره فهذا اكمل في الاتحاد وارفع للنا وبلات وان كان قول الروح اكمل
في الاتحاد وانما كان هذا اكمل في الاتحاد لان قول الحق سبحانه وتعالى وسلام عليه يوم
ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا عبارة عن تحليله بما يوجب السلامة من احكام الكثرة
ونقايص الامكان وارتفاع اللازم موجب لارتفاع الملزوم فاذا ارتفعت الكثرة والامكان
ظهر الوحدة والوجوب الذاتي فحصل الاتحاد في قول الحق وهو اكمل مما لزم من قول العبد
هذا بالنسبة الى ارباب الكشف والعرفان واما بالنسبة الى اهل الحجاب فهو اكمل في الاعتقاد
لان سلام الحق افضل للمقهور من سلام العبد على نفسه وايضا ارفع للنا وبلات بخلاف قول عيسى
عليه السلام فانه يحتاج الى ان يأول بان لسانه لسان الحق بحكم الحديث المشهور فيالحق ينطق
وسلم على نفسه وعلى عيسى في نفسه فان الذي اخرقت فيه العادة في حق عيسى انما هو النطق
فلذلك عقله وتكلم في ذلك الزمان الذي انطقه الله فيه ولا يلزم للمتكلم في النطق على اي حالة
كان اي المتكلم القصد فيما به ينطق لامكان ان يتكلم بكلام لا يكون مطابقا لما في نفس الامر
بخلاف المشهود له يحيى حيث قال فيه الحق وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا فسلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)